بعض وكان اسم هذا الفيل محمودا فيحتمل ان يكون محمود محمود واعلى
البدل والذي ولدت به في موضع رفع على النعت لعام والمحمود
الثاني منصوبا على خبر اصبح ويحتمل ان يكون محمود الاول خبر الاصبح
ويكون محمود الثاني بدلا من ضمير النايب عن الفاعل ويكون المعنى
وانه المحمود في كل بلدة بما حصل منه دفع كيد اصحاب الفيل بوجود
فيه حملا وبركة مولدك في ذلك العام حفظ الله بلدك وآمنك واهلك
وقومك ثم اهلك اعداهم على ما ذكره من المفسرين ورواته ابن اسحق
وغيره وملخصها انها كانت قبل ولادته بخمسين شهرا وقيل بخمسين
يوما وقيل في يوم ولادته وسببها ان النجاشي ملك الحبشة
صنع نايبه بصنعا اليمن كنيسة وارسل يخبر النجاشي بانها
لم يصنع لملك كنيسة مثلها وتريد ان يصرف اليها حج العرب
وزخرفها بانواع المعادن فجاء رجل من العرب فتغوط فيها
فاخبروا ابرهة بذلك ان رجلا من العرب تعمد ذلك ازدراء لكنيستك
وانها ليست اهلا لما قصدت فغضب ابرهة وحلف لا يشخص
حتى يهدم الكعبة وجمع من العساكر ما يزيد عن ستين الوفا لك
وطلب من النجاشي فيله الاعظم محمودا فارسله له فتوجه الى مكة
وصحبته فيلة كثيرة وكلما مر على قوم اخذ منهم اسيرا وينهب
منهم قوم حتى نزل بابطح مكة ارسل خيلا فاستاقت اموال
اهل مكة وكان فيها اباعر مائتا بعير لعبد المطلب وهو سيد
اهل مكة وكبيرهم ثم ارسل يقول لاهل مكة اني لم ات لحربكم
ولا حاجة لي في دمائكم انما جئت لاهدم هذه الكعبة ثم طلب
سيد اهل مكة فاخذ عبد المطلب جماعة من قومه فتوصل عبد
المطلب الى الملك بانيس سايس الفيل الاعظم فاذن بتلطف في

وصوله

وصوله الى ابرهة وبلا حظ عنده وكان عبد المطلب اوسم
اهل زمانه واجملهم واهيبهم طلعة فكلم انيس سايس الفيل
في امره وذكر له شرفه في قريش فامر ابرهة ان يعرضوا عبد
المطلب على محمود الفيل الاعظم قبل دخوله عليه ارعابا له وكونها
في ذا العرب لم تكن تعرف الافيال ولا هي بارضها فاراد تعديد
الارهاب لعبد المطلب ليشتد خوفه وكانت الافيال كلها تسجد
لابرهة الا الفيل الاعظم فيل النجاشي فلم يكن يسجد له لانه لم يتمرن
عليه ولا يسجد لغير النجاشي فلما دخل عبد المطلب عليها سجدت
كلها وخر الفيل الاكبر ساجدا وذل له ابلغ مما كان يخضع للنجاشي
فبلغ ذلك ابرهة فغضب ثم نظر وساد كهنته فقيل له انما
سجدت لما كان في وجهه من نور نبي في اخر زمانه ثم امر
بادخال عبد المطلب عليه فلما راه القيت له الهيبة في قلب
ابرهة فنزل عن سريره تعظيما لعبد المطلب وجلس معه على
بساط فكلمه في رد ابله فقال تكلمني في رد ابلك ولا تكلمني في بيت
هو دينك ودين ابائك فقال الا ابل انا ربها وان للبيت ربا
سيمنعه ان شاء فقال لم يكن ليمتنع مني مع كثرة جموعي
فقال انت وذاك فرد عليه ابله فرجع الى مكة ووقف بباب
الكعبة يدعو والناس يومنون على دعائه ثم امر الناس بالتحصن
في الجبال تخوفا عليهم من معرة الجيش فلما اصبحوا هيا ابرهة
عسكره واقبل لدخول مكة فلما وجهوا الفيل لجهة مكة برك
فوجهوه الى غيرها من اليمن والشام فنهض يهرول ولا فعل
ذلك مرارا وهم يضربونه ويدخلون المحاجن في مراقه وهو
يمتنع وارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طاير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)